بسم الله الرحمن الرحيم

فلسفة التنمية المستدامة : رهانات في نقد التنمية

تأليف

Frank Burbage

ترجمة

د. أيمن محمد منير

الأستاذ المساعد بقسم اللغة الفرنسية
كلية اللغات والترجمة – جامعة الملك سعود

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS
ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٩هـ (٢٠١٨م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

برباج، فرانك.

فلسفة التنمية المستدامة:رهانات في نقد التنمية / فرانك برباج ؛ ايمن محمد منير؛ الرياض، ١٤٣٩هـ.

١١٢ ص؛ ١٧سم × ٢٤ سم

ردمك: ١ - ٦٤٠ - ٥٠٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- التنمية الاقتصادية- فلسفة ٢- التنمية الاجتماعية – فلسفة

أ. منير ، ايمن محمد (مترجم) ب. العنوان

ديوي ٩ ,٢٢٨ ١٤٣٩/٥٧٦٥

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٥٧٦٥

ردمك: ١ - ٦٤٠ - ٥٠٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Philosophie du developpement durable
By: Frank Burbage
© Presses Universitaires de France, 2013.
وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه الثالث للعام الدراسي ١٤٣٨/ ١٤٣٩هـ، المعقود بتاريخ ٢٦/ ١/ ١٤٣٩هـ، الموافق ١٦/ ١٠/ ٢٠١٧م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

مقدمة المترجم

لا يجهل أحد أهمية التنمية المستدامة ودورَها في التأثير الإيجابي على أنماط الإنتاج والاستهلاك، وعلاقتها بمظاهر السلوك البشري في مختلف أبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية، ومن ثَمَّ كان السؤال: كيف يمكن تلبية احتياجات الأجيال الحالية بشكل متوازِن دون أن نُعرِّض للخطر قدرةَ الأجيال المستقبلية على الحياة على هذه الأرض؟

إن تأصيل فكر التنمية المستدامة يعمل على ترسيخ قِيَم ومفاهيم ترتبط بعدة مكوِّنات تُعَبِّر عن خصائص حقيقية تتمثَّل في عملية تطوير المجتمعات، بشرط تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتها.

من هنا كان القول بأن التنمية المستدامة أصبحت واحدة من الفرضيات التي تتبنَّاها المجتمعات المعاصرة من أجل شراكة مستقبلية تفترض – بشكل عام – تغيير أنماط الحياة السائدة التي لا تزال تنتهجها الدول.

والحقيقة أن المؤلف بما يقدمه من رؤى وأفكار إنما يؤسس ليس فقط لدراسة فلسفية، وإنما لخلق فرضية علمية معاصرة لها علاقة وثيقة بالتنمية المستدامة أو القابلة للاستدامة، أو ما أسماه واحدة من الفرضيات التنموية التي تفترض تغييرًا جذريًّا للاقتصاد (كطرائق الإنتاج والتبادل والاستهلاك)، وتفترض بشكل عام تغيير أنماط الحياة السائدة التي لا تزال تنتهجها الدول الناشئة واحدة تلو الأخرى.

لقد ساعدت المؤتمرات التي دعت إليها الأمم المتحدة على نشر مفهوم البيئة والتنمية، وكان لهذه الدعوات الأثر الكبير في تعبئة الرأي العام العالمي من أجل اتخاذ قرارات مصيرية تساهم في إضفاء الشرعية على مشاركة الدول المندرجة تحت مظلَّة الأمم المتحدة، بغرض وضع نهج كامل لعملية التنمية المستدامة.

وكان إعلان ريو "Rio" عن التنمية في عام ١٩٩٢م أنموذجًا لدعوة الأمم المتحدة إلى تَبَنِّي ثلاث ركائز رئيسة لاستدامة التنمية؛ فالبشرية تمثِّل الركيزة الأولى الأساسية للتنمية، حيث تقع في صميم الاهتمامات المتعلِّقة بالتنمية المستدامة، ولهذا يحق للبشر أن يحيوا حياة صحية ومنتِجة في وئام مع الطبيعة.

ووفقًا لميثاق الأمم المتحدة ولمبادئ القانون الدولي، فإن الركيزة الثانية من ركائز التنمية تدعو الدول إلى التمتع بالحق السيادي في استغلال مواردها الخاصة وفقًا لسياستها البيئية والإنمائية، وهي مسؤولة عن ضمان ألَّا تسبب الأنشطة التي تدخل في نطاق ولايتها أو سيطرتها أضرارًا لبيئة دول أخرى، أو لمناطق واقعة خارج حدود ولايتها الوطنية.

أما الركيزة الثالثة فتتعرض لوجوب إعمال الحق في التنمية على نحو يكفل الوفاء بشكل مُنْصِف بالاحتياجات الإنمائية والبيئية للأجيال الحالية والمقبلة(١).

يأتي هذا الكتاب "فلسفة التنمية المستدامة" في ظل موازين قوى سياسية واقتصادية لها ما بعدها من تحوُّلات بيئية كبيرة تُؤثِّر سلبًا على التنمية المستدامة بكافة أشكالها.

ويُعَدُّ هذا الكتاب محاولة شاملة لفهم قضية التنمية المستدامة من منظور فلسفي، حيث تعرَّض المؤلف لمناقشة العلاقة بين الإنسان والتنمية والمجتمع، والنظر في مجموعة من العلاقات؛ كعلاقة التنمية بالثورات الصناعية المعاصرة، وطرح جملة من المستويات النظرية عن مفهوم الاستدامة والعوامل المشكِّلة لتنمية مستدامة، وكذلك النظر في بعض السياسات الاقتصادية التي تطرحها هذه العلاقات ضمن ميدان فلسفي، ومحاولة التأسيس لمناهج ومفاهيم تنموية، ونعني ما ذكره المؤلف عن الحاجة إلى عصر جديد من النمو الاقتصادي يتَّصِف بالقوة والاستدامة اجتماعيًّا وبيئيًّا.

ليس الهدف من رهانات في نقد التنمية بيان العيوب والمثالب، بل هو التركيز على العدالة بين الأجيال فيما بينها، بحيث يمكن تقييم فكرة القابلية للاستدامة وفقًا لإمكانية التقاسُم والوصول إلى الموارد المتاحة حاليًّا؛ فالمسؤولية جماعية والعمل مشترك.

هذه العدالة تُمَهِّد لأجيال قادمة بانوراما تنمويةً تربط الحاضر بالمستقبل، ولأن الإنسان لن يستشرف أفقَ المستقبل إلا بتجربة قابلة للاستدامة تمد المرء برؤى تنموية، فمن الضروري أَلَّا يَحْرِمَ الجيلُ الحالي الجيلَ القادم من الظروف المعيشية الجيدة والحرية والرفاهية.

---

(١) Source : http://www.un.org

إهداء المترجم

" كأن أبي – بعد – لم يذهب
وصحن الرماد.. وفنجانه
على حاله.. بعد لم يشرب
ونَظَّارتاه.. أيسلو الزجاج
عيوناً أشف من المغرب؟
بقاياه، في الحجرات الفساح
بقايا النور على الملعب
أجول الزوايا عليه، فحيث
أمر .. أمر على معشب
أشد يديه.. أميل عليه
أصلي على صدره المتعب
أبي.. لم يزل بيننا..."[1]

(١) http://www.nizariat.com

المحتويات

مقدمة المترجم..... هـ
إهداء المترجم ..... ز
افتتاحية ١
ما التوجُّه في نقد التنمية المستدامة؟ ١
اكتشاف التنمية المستدامة أو القابلة للاستدامة ١٣
متواليات يشوبها الغموض..... ١٣
ما وراء مالتوس ٢٩
ما حدود النمو الاقتصادي؟ ٢٩
ما السياسة التي تتبناها التنمية المستدامة المتفاعلة مع السياسة الحيوية؟..... ٤١
رهانات ميتافيزيقية المتفاعلة ٦١
عن أي نقد غير متوازن نتحدث؟..... ٦١
الخاتمة..... ٧٩
قائمة المراجع..... ٨٥
مراجع فلسفية عامة ٩٣
أسماء الأعلام الواردة بالكتاب..... ١٠٥
كشاف الموضوعات ١١١